

## المجلس الثاني من محاضرة (كيفية تلقي علم التفسير) | ٢١-٩٠

### ٢٣٤ | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:02

اشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا - 00:00:22

كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله - 00:00:42

فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله. وبعد ايها المؤمنون - 00:01:02

قد سبق القول بان علم التفسير علم جليل القدر. عظيم الخطر. وانه كسائر العلوم له جادة ان توصلوا اليه وطريق من اخذ بها افضت به الى معارفه وعلومه. ومن حاد عنها ارافق نفسه - 00:01:22

في تعب كثير مع فائدة قليلة. ولم يزل شذات العلم يدركون ذلك ويوقنون به. لان كل مطلوب خاص او عام فانه لا بد من طريق يوصل اليه. وينتهي بمسالكه الى منيته منه. وتقدم نعمت - 00:01:42

جملة من المراتب التي اذا اخذ فيها المترقي اوصلته الى علم التفسير. فنعتنا فيما سبق خمس مراتب فالمرتبة الاولى دراسة كليات الالفاظ في التفسير والمتن المعتمد المرشح للدراسة فيها هو - 00:02:02

حسن البيان في نظم مشتركات القرآن للعلامة عبدالهادي بن رضوان الابياري رحمة الله. والمرتبة دراسة غريب القرآن. والمتن المعتمد المرشح فيها للدراسة كتاب تحفة الاربيب فيما في القرآن من الغريب للعلامة ابي حيان الاندلسي رحمة الله تعالى. والمرتبة الثالثة دراسة كلمات - 00:02:22

والمتن المعتمد المرشح للدراسة فيها هو كتاب كلمات القرآن توضيح وبيان. للعلامة محمد العدوي الازهري رحمة الله تعالى. والمرتبة الرابعة دراسة الوجوه والنظائر القرآنية والمتن المعتمد المرشح فيها هو نزهة الاعين النواضل في علم الوجوه والنظائر للعلامة ابي - 00:02:52

عبدالرحمن بن علي بن الجوزي رحمة الله تعالى. والمرتبة الخامسة دراسة هدایات السور التي سماها المتأخرون في مقاصد السور او بغايات السور واغراضها والمتن المعتمد المرشح للدراسة فيها هو كتاب اغراظ سور القرآن الكريم في تفسير التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور رحمة الله تعالى وقد - 00:03:22

احد المعاصرین وابقى فيه كلام ابن عاشور بنصه وخصه. فهو متن صالح للاخذ به دراسة في هذه المرتبة فهذه المراتب الخمس هي المراتب الاول في دراسة تفسير القرآن الكريم وبقيت بعد - 00:03:52

لها عدة مراتب فالمرتبة السادسة من مراتب دراسة القرآن الكريم هي دراسة مجمل التفسير. والمراد بمجمل التفسير التفسير الوجيز الكفيل ببيان المعانی الكلية لآيات القرآن الكريم فهو تفسير مختصر وجيز لا يطيل فيه واضعه في بيان معانی القرآن وانما يبينها على

ووجه الاختصار والاقتصار دون اطالة واطنان. فيكون جل مقصوده بيان معنى الاية دون الاسترسال في ذكر المقولات فيها. وهذا التفسير المجمل مرتبة قبل التفسير المفصل. ولا يرتقي الى التفسير المفصل - 00:04:42

الا من درس القرآن الكريم تفسيره على وجه الاجمال. لأن الدراسة المجملة لمعاني آيات القرآن الكريم رتبة يتلقى بها المرء في فهم كلام الله سبحانه وتعالى. فإذا وجدت هذه الرتبة في نفسه سهل عليه بعد ان - 00:05:02

تلقي مفصل التفسير. وفائدة دراسة التفسير الوجيز الاطلاع على المعاني الكلية اجمالية للقرآن الكريم. فإذا درس الدارس تفسيراً وجيزاً للقرآن الكريم اطلع على معاني القرآن على وجه الاجمال فهو منزلة التصور الكلي الشامل للقرآن الكريم دون تفصيل جمله. لأن تفصيل جمله ربما - 00:05:22

النفوس عنه. وإذا اشتغل المرء في مبادئ اخذه التفسير بتفصيل تفسير القرآن الكريم ربما لم يقطع فيه شوطاً طويلاً وجرت عادة اهل العلم رحمة الله تعالى في كل فن على تقديم وجيز مختصر بحيث يتلقاه - 00:05:52

على وجه الاجمال في مدة يسيرة ثم يترقى بعد ذلك الى مفصل ذلك العلم وكذلك تفسير القرآن ينبغي للمرء ان يتلقاه اولاً على وجه الاجمال الموجز ثم بعد ان بقيت فيه قوة وقدرة يترقى بعد ذلك الى دراسته - 00:06:12

على وجه التفصيل كما سيأتي بيانه. والتفاصيل الوجيزة المصنفة على هذا النحو كثيرة واكتراها نفع عن واعظمها دوراناً هو تفسير الجلالين واسم المفصل في تفسير القرآن الكريم لكنه شهر بتسميته تفسير الجلالين نسبة الى المصنفين الذين تشاركاً في وضعه. فان كتابات - 00:06:32

الجاللين ابتدأ اولاً جلال الدين المحلي رحمة الله تعالى في كتابته من سورة الكهف. حتى اتى الناس ثم رجع يريد ان يشرع في تفسير القرآن من اوله فابتدأ بتفصير الفاتحة ثم اخترمته - 00:07:02

المنية رحمة الله تعالى فنهض بحمل عبئه بعده اجلال السيوطي رحمة الله تعالى وقد ادرك زمان شيخه الجلال المحلي وجلس في مجالس درسه لكن ليس له اخذ بين عنه. فابتدأ بعد الجلال السيوطي - 00:07:22

في استكمال تفسير الجلال المحلي شارعاً من سورة البقرة حتى وصل الى الموضع الذي ابتدأ منه المحلي وهو تفسير سورة الكهف. فنشأ من اجتماع هذين التفسيريين تفسير واحد نسب اليهما فسمى - 00:07:42

تفسير الجلالين فالمراد بالجاللين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي لانهما تشاركاً في وضعه انتصر رحمة الله تعالى على اصح الاقوال فيما ظهر لهما مع الاشارة الى شيء مما يحتاج اليه من القراءات - 00:08:02

واعراب الآيات القرآنية فهو تفسير وجيز مليح. لم يزل مستعملاً في درس القرآن الكريم في بلاد مصر من عهد تأليفه حتى وقت قريب فكان اصلاً معتمداً في مصر ثم انتقل الى - 00:08:22

فهذا التفسير اكثراً ما يستعمل في هذين البلدين. حتى طوي الاعتناء بعلم التفسير في اكثراً بلاد المسلمين قمل ذكر تفسير الجلالين عند سدادة علم التفسير مع انه انفع التفاصير الوجيزة في فهم كلام الله سبحانه وتعالى - 00:08:42

وانك لن تجد تفسيراً من التفاصير اعنى به اهل العلم درساً وشرحاً وتحشية اكثراً من تفسيريين اثنين احدهم تفسير الجلالين والآخر تفسير البيضاوي. وإنما غالب تفسير الجلالين تعيشية وشرحاً لانه كان - 00:09:02

معتمداً لتلقي التفسير في البلاد المصرية والبلاد الحجازية ثم انتقل بعد ذلك الى بلاد الهند والافغان البيضاوي فشهر لانه كتاب اعنى به علماء الاتراك والاكراد ولم يزل اصلاً معتمداً عندهم في تفسير القرآن الكريم - 00:09:22

الا ان تفسير الجلالين مقدم بالعناية في الدرس كي يكون تفسيراً وجيزاً يتلقاه المرء واعظم ما ينتفع معه بحاشيتين اثنتين احدهما حاشية الجمل والآخر حاشية الصاوي. فهاتان الحاشيتان نافعتان في استصحابهما عند دراسة هذا التفسير عند احد علماء التفسير - 00:09:42

اما المرتبة السابعة فهي دراسة تصريف القرآن. وليس المراد بالتصريف ما يناسب الى علم النحو من ابنية الافعال والاسماء. وإنما يراد

بذلك ما ذكره الله عز وجل في قوله. ولقد صرفا في - 00:10:11

هذا القرآن ليذربوا وقال ولقد صرفا في هذا القرآن من كل مثل في آية آخر اشار الله سبحانه وتعالى فيها إلى التصريف في القرآن. وهو الذي سماه المتأخرون بمتشابه القرآن. وهذه التسميات لا - 00:10:32

الوضع الشرعي لمعنى التصريف. وهم في بناء هذا العلم تارة يخلطونه باشياء أخرى لا قال لها في علم تصريف القرآن. وعلم تصريف القرآن مرجعه إلى ملاحظة كيفية تصرف رب سبحانه - 00:10:52

وتعالى في آياته فتارة قال الله سبحانه وتعالى وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات وتارة أخرى قال وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة. وتارة جاء في دعاء إبراهيم - 00:11:12

ربi اجعل هذا بلداً امنا وتارة رب اجعل هذا البلدة امنا. في نظائر أخرى بالزيادة نقسي والادراج والحذف والتقديم والتأخير فهو لاء المثل هن المدرجات في مسمى في القرآن الذي سماه المتأخرون بمتشابه القرآن وهذا المعنى الذي جعلوا له هذا اللقب معنى واسع تدخل فيه أنواع - 00:11:32

أنواع شتى لكن اللقب الذي يخلص على المعنى المراد شرعا هو تصريف القرآن الكريم. فمن أراد أن يدرس تفسير القرآن الكريم فلابد له أن يدرس فمن أراد أن يدرس تفسير القرآن الكريم فلا بد له أن يدرس تصريف القرآن - 00:12:02

الذي سماه المتأخرون بمتشابه القرآن وصنفوا فيه تصانيف متعددة. والمتن المعتمد أصلا في درايته هو كشف المعاني في متشابه المثاني. كشف المعاني في متشابه المثاني للعلامة محمد ابن ابن إبراهيم ابن جماعة رحمة الله تعالى فانه كتاب حسن الوضع بديع الجمع الفه بعد تدريسه - 00:12:22

التفسير مدة مديدة وعروض سؤالات لطيفة ومنازل عجيبة تحتاج إلى حلها. كما قال رحمة الله تعالى في مقدمته قال ربما لهج بعض فضلاء الحاضرين يعني في درسه بمسائل حسنة مستفربة وسائل عن - 00:12:52

ثبات الفاظها لمعانيها العجيبة مما لم يذكر بعضه أو أكثره في كتب التفسير المشهورة ولا المت به في اسفارها المسطورة من اختلاف الفاظ معان متكررة وتتوسيع عبارات وتتوسيع عبارات فنون - 00:13:12

المحررة ومن تقديم وتأخير وزيادات ونقصان وبديع وبيان وبسيط واختصار وتعويض حروف ان بحروف اغيار انتهى كلامه. ولا يمكن المرء في علم التفسير حتى يدرس تفسير تصريف القرآن. وسيجد ان اعمل ذهنه تدبرا للقرآن الكريم فنونا من القرآن الكريم في فهمه لم يذكرها احد قبله لأن الله عز وجل - 00:13:32

جعل اعجاز القرآن في آياته من جهة بيانها. وإذا قلب الانسان النظر في التقديم والتأخير والزيادة نقص في القرآن الكريم سيظهر له من المعاني اشياء كثيرة لم يتكلم بها من قبله وانا اضرب لكم مثلا - 00:14:02

طرف يتضح به المقال مما يناسب الحال دون استيفاء لمقاصده. وهو قولنا عند قراءة القرآن اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الله سبحانه وتعالى امرنا بذلك فقال فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان - 00:14:22

والى ذلك اشار الشاطبيي اذا قال اذا ما اردت الدهر تقرأ فاستعذ جهارا من الشيطان بالله مسجلا على ما اتي وفي النحل يسرا وان تزد لربك تزييها فلست مجها. وهذا الذكر المأمور به استحبابا عند تلاوة القرآن الكريم - 00:14:42

لمن اراد ان يستنبط تصريف القرآن فيه لمحت له معان منها ان الله سبحانه وتعالى مع امر لنا بالاستعاذه عند القرآن الكريم فانه لم يجعل الاستعاذه آية من القرآن. فقد اجمع اهل العلم على - 00:15:02

ان الاستعاذه ليست آية وانه لا تجوز كتابتها في المصاحف. وليت شعري لماذا وقع هذا ما الجواب مع الامر بالاستعاذه والنص عليها عند قراءة القرآن ما جاءت آية من القرآن. لا تجدون في المصاحف مكتوب في اولها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. لماذا - 00:15:22

ما الجواب نعم ها طيب معانا في بيان ضعف كيد الشيطان. فاننا مع امرنا بالاستعاذه الا اننا بالله اقوىاء. فإذا امر العبد بان يستعيذ من الشيطان الرجيم فان الشيطان لم يبلغ قدر كيده ان يكون عدوا يصد الانسان عن القرآن الكريم وانما - 00:15:45

امرونا به تقوية ولم تجعل اية تنبيها الى ان الشيطان مهما بلغ كيده فان كيده كما قال الله عز وجل ان كيد الشيطان كان ضعيفا. معنى اخر انتا لما امننا بالاستعذانة من الشيطان: الارجحه عند بداية القرآن: الكتبه - 00:16:15

امرنا بان يكون قول الانسان كما جاء في المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ولم يقع عن قول نعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فلماذا يشرع للعبد ان يقول اعوذ بالله ولا يقراها - 00:16:35

نعود بالله من الشيطان الرجيم ما الجواب الجواب عن ذلك وجهان احدهما مناسبة للامر في قوله تعالى فاستعد بالله من الشيطان الى حيم凡ه وقع مفدا فالمناسب للامر المفرد ان يكوه: الهمزة والامتناع. بمفرد وثانيهما ان الاصل فـ العادات ابقاء العبد لها -

00:16:55

عن نفسه لا عن غيره ولذلك يقول العبد في الشهادة عند الاقرار اشهد ان لا الله الا الله واهشهد ان محمدا رسول الله ولا يقول نشهد ان لا الله الا الله ونشهد ان محمدا رسول الله على وجه الاقرار للعافية واما على وجه الخبر فان ذلك سائع - 00:17:20

معنى اخر من معاني التصريف في الاستعادة اننا امرنا بان نجعل قبل القرآن ما يتميز به وهو قولنا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولم نهمر بان نحعا بعد قاعتنا للقرآن شيء شيء يتميز - 00:17:40

نؤمر بان نجعل بعد قراءتنا للقرآن شيء شيء يتميز - 00:17:40

فإن الإنسان إذا شرع في قراءة القرآن قال أعود بالله من الشيطان الرجيم ثم شرع يقرأ فإذا ختم القرآن الكريم انه ختم قراءته فانه ليس في المؤثر شيء ثابت واحسن ما روى فيه ما بوب عليه النسائي في - 00:18:00

ليس في المانور شيء ثابت واحسن ما روي فيه ما بوب عليه النساني في - 00:18:00

كتاب السنن الكبير بما تختتم قراءة القرآن ثم اورد حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس مجلسا او قرانا قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله انت الى اخر كفارة المجلس الا ان هذا اللفظ غير محفوظ ولا يعلم احد من الفقهاء قال -

00:18:20

فلم اذا وقع الامر بتمييز قراءتنا للقرآن قبل الشروع فيها ولم يؤمر بذكر في اخر القراءة بعد الفراغ منها ما الجواب  
ان القرآن اذا قرأ لم يحتج الى شيء يميذه - 00:18:40

ان القرآن اذا قرأ لم يحتج الى شيء يميّزه - 40:18:00

ان القرآن اذا قرئ لم يحتاج الى شيء يميزه. ولكن الانفصال عما قبله من الكلام يحتاج الى تمييز. فلو قدر ان احدنا يتحدث ثم اراد ان يشرع في قراءة القرآن قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فإذا قرأ القرآن فان كل سامع يسمعه يقع في قلبه من الهيبة والجلال -

00:19:02

للهذا الكلام الذي يسمعه ما يتميز به عنده ان هذا ليس كلام احد من البشر. وانما كلام رب البشر سبحانه وتعالى فهذا الفن وهو فن تصريف القرآن الذي سماه المتأخرون متشابه القرآن فن عظيم والعنابة به قليل - 00:19:22

والتصانيف فيه كليلة من امثالها كتاب ابن جماعة الذي ذكرت لك وهو كتاب مفتقر الى شروح وحواش توضع لكنه هو المتن المعتمد في هذا الفن. واما المرتبة الثامنة في تلقي تفسير القرآن الكريم - 00:19:42

فهي دراسة مفصل التفسير والمراد بمعنى مفصل التفسير التفصيل المستوعب لكل آية من آيات القرآن على وجه التفصيل لا على وجه الاجمال. لأن المتلقى قد تلقى قبل تفسير القرآن على وجه الاجمال ثم يرتفع إلى تلقيه على وجه التفصيل وهذا التفصيل تناسبه الاطالة والاطناب حين - 00:20:02

وفائده الاعانة على كمال الفهم للقرآن الكريم. لأن من يتلقى القرآن او غيره على وجه الاجمال له تصور كلي عام. فإذا تلقى ذلك المجمل على وجه التفصيل تصوره تاما وفهمه فهما - 00:20:32 -

صحيحاً فاذا فرغ المرء من تلقي التفسير المجمل ارتقى بعد ذلك الى تلقي التفسير المفصل والمراد به مطول وفيه مصنفات كثيرة من امثالها اصلاً معتمداً في درايته حامٍ البيان في تفسير - 00:20:52

القرآن وهو من تأديب تصنيفه الحافظ محمد ابن جرير الطبّري رحمه الله تعالى وهو كتاب حافل اجمعـت كلمة الاوائل على تعظيمه واجلاله. ولم يكن في القرون الاولى تفسير يعظم ويتلقى كتفسير ابن جرير الطبّري وفيه قال ابو بكر ابن خزيمة رحمه الله تعالى لو ان احدا رحل الى الصين - 00:21:12

فيه لكان ذلك قليلا. اي لو ان انسانا اراد ان يتلقاه فرجل لاجله الى بلاد الصين كان ذلك قليلا. فهو كتاب نفيس نافع قال في مقدمته رحمة الله تعالى مبينا مراده قال ونحن في شرح تأويله وبيان - [00:21:42](#)

مع ما فيه من معانٍ منشئون ان شاء الله تعالى كتابا مستوعبا لكل ما بالناس اليه الحاجة من علمه جامعا ومن سائر الكتب غيره في ذلك كافيا. ومخبرون في كل ذلك بما انتهى - [00:22:02](#)

الينا من اتفاق الحجة فيما اتفقت عليه الامة و اختلافها فيما اختلفت فيه منه و مبين لكل مذهب من مذاهبهم وموضع الصحيح لدينا من ذلك باوجز ما امكن الايجاز في ذلك واختصر ما - [00:22:22](#)

امكن فيه الاختصار فهو تفسير محرر فيه كثير من اصول معرفة التفسير ومن اشرب قلبه تفسير ابن جرير الطبّري استفاد في علوم كثيرة. ولا سيما علم كلام العرب في قواعد فقه اللغة فانه يذكر شيئاً من ذلك يشير اليه بقوله ومن سنن العرب في كلامهم. وهذا قل وجدان نظيره في كتب التفاسير - [00:22:42](#)

الاخري كما انه كتاب حافل بتفاصيل السلف رحمهم الله تعالى مع الترجيح وبيان الصحيح وتزييف ما ليس بصحيح فهو تفسير عظيم جليل لا ينبغي ان تقعده همة المرء عن قراءته و تكرار النظر - [00:23:12](#)

فيه وما جل تفسير ابن كثير عند المتأخرین الا لانه في الحقيقة اختصار لتفسير ابن جرير فان ابن كثير رحمة الله تعالى عمد الى تفسير ابن جرير فلخصه مع زيادات حسنة و تعقبات مليحة على كلام - [00:23:32](#)

ابن جرير رحمة الله تعالى. وهذا الكتاب وهو كتاب ابن جرير. لم يحفل بشيء من الشروح والحواشي. مع انه اولى التفاسير بذلك سوى ما كتبه عليه ابن شاكر العلامة محمود واصوه احمد رحمة الله تعالى - [00:23:52](#)

فيستفاد مما كتب فيما انتهى اليه كتابتهما رحمة الله تعالى. كما انه يستفاد خاصة من تفسير ابن كثير في التعقبات التي نبه عليها فيما يتعلق بكلام ابن جرير الطبّري. ومن احسن الجهود التي ينبغي ان تبذل جمع - [00:24:12](#)

قبة المفسرين على تفسير ابن جرير. فان تفسير ابن جرير ابن جرير اصل اصيل في علم التفسير. فلو قصد انسان الى التفاسير التي جاءت بعده. فجمع ما تعقب به ابن جرير لكان ذلك عملاً نافعاً لجامعه - [00:24:32](#)

خاصة وللمسلمين عامة لانه يبين جهود الامة المتعلقة بتفاصيل اصيل وهو تفسير ابن جرير الطبّري رحمة الله تعالى اما المرتبة التاسعة في تلقي علم التفسير فهي دراسة هدایات السور مفصلة - [00:24:52](#)

دراسة هدایات السور مفصلة وهي التي سماها المتأخرین باحكام القرآن. ويريدون بذلك الفوائد المستنبطة من اي القرآن الكريم. وهذه المرتبة اخرى غير مفصل التفسير. فانهم المفسر في مفصل التفسير هو بيان معنى الآية مطيناً في ذلك ومفصلاً بذلك ما يتعلق - [00:25:14](#)

من كلام السابقين وشواهد الشعر في كلام العرب والاحاديث والآثار المتعلقة بالآلية و ترجيح المذكور في معانٍ واما هدایة السور مفصلة التي سماها المتأخرین احكام القرآن فالمراد بها استخراج كل ما يستفاد من الالكتاب الكريم. ولذلك فان القرآن كما سلف كتاب هدایة. وهدایة القرآن - [00:25:44](#)

في سورة نوعان احدهما الهدایة الاجمالية وهي التي تسمى بمقاصد السور او اغراض السور. والآخر الهدایة التفصيلية وهي التي تتعلق بالآيات واحدة واحدة. فمثلاً لو قدر في بيان الهدایة الاجمالية لسورة الاخلاص ان قيل ان سورة الاخلاص في بيان التوحيد العلمي الخبرى. فهذه - [00:26:14](#)

هي الهدایة الاجمالية لسورة. واما الهدایة التفصيلية فيعمد فيها الى كل آية من اياتها واحدة واحدة فيستخرج ما فيها من الهدایات. فيقال مثلاً فيها تسمية الله عز وجل باسم الله. وفيها - [00:26:44](#)

تسميتها سبحانه وتعالى باسم الاحمد و وقع منكراً ووجيه به معرفة في السنة النبوية وفيها اثبات صفات الالوهية له وفيها اثبات الصفة الوحدانية له. الى غير ذلك من المعانٍ التي تستنبط من السورة. وهذه المعانٍ هي - [00:27:04](#)

هدایات القرآن الكريم ولو ان المرأة اذا قرأت القرآن الكريم جعل نصب عينيه استخراج هدایات القرآن لتفجرت له ربيع الفهم في القرآن

وربما درس الانسان علم التفسير في كتاب كامل ثم لم يلحظ هذا الاصل كما ذكر عبد الحميد ابن باديس رحمة - 00:27:24

الله تعالى انه درس في الزيتونة كتاب تفسير البيضاوي ثم تخرج ولم يلح له ان القرآن كتاب هداية حتى رجع اليه مرة اخرى بالنظر والتبر فيه. وكثير من المشتغلين بالتفسير يحجبون عن - 00:27:44

ایات القرآن الكريم بكلام المفسرين. ومن اراد ان يفهم هدایات القرآن الكريم في اياته فانه يجرد النظر لنفسه بعد اكمال الالة فيجرد النظر في ايات الله سبحانه وتعالى في كتابه وسيقف على معانٍ بدعة اما بفهمه او بما - 00:28:04

يجمعه من كلام اهل العلم في ذلك ومن لطيف ذلك مثلا ان الله عز وجل قال وقل جاء الحق وذهق الباطل. ولم يقل سبحانه وتعالى فذهب الباطل فاء التعقيب وانما وقع على هذا المعنى للإشارة الى ان الباطل في نفسه كان زهوقا ضعيفا فلم يظهر - 00:28:24

لما جاء الحق بل هو زاهق من قبل ذلك. اشار الى ذلك ابن عبد السلام الناصر رحمة الله تعالى من علماء المغرب. واذا نظر الانسان في كلام المفنيين في التفسير وما يستخرجونه من هدایات القرآن الكريم وجد ان اعظم زاد لهم - 00:28:48

هو ادمان النظر في القرآن الكريم وكثرة قراءته. وقد روى ابن ابي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل عن عبد الله ابن وهب المصي قال كنا نعجب من نزع ما لك من القرآن فسألنا اخته فقالت اما انه اذا دخل البيت لم يكن له شغل الا - 00:29:08

قراءة القرآن الكريم فاذا قرأ الانسان القرآن الكريم على هذه النية وهي استخراج الهدایات من القرآن الكريم فسيقع له كثير من الفهم في كلام الله سبحانه وتعالى. والمتن المعتمد اصلا في دراية هداية القرآن الكريم هو كتاب الجامع - 00:29:28

في احكام القرآن للعلامة ابي عبدالله محمد بن احمد القرطبي وهو كتاب عظيم بديع من احسن ما صنفه الناس في احكام القرآن الكريم. وعماد هذا التفسير على تفسيرين هما المحرر الوجيز لابن - 00:29:48

عطية واحكام القرآن لابي بكر ابن العربي رحمة الله تعالى. فاخذ هذين التفسيرين وزادهما بيانا واكثر من استنباط الاحكام حتى صار كتابه من احسن كتب احكام القرآن المتدولة. وقد شرع العلامة - 00:30:08

محمد بن عثيمين رحمة الله تعالى في املاء شيء من هذا فاما شيئا كثيرا من احكام القرآن طبع في ثلاثة مجلدات وانتهى الى اثناء سورة البقرة ولغيره من العلماء كذلك جهود لكنها مبتورة لم تكتمل في القرآن - 00:30:28

كريم وهو اولى الانواع في التفسير بالعنایة لانه غاية علم التفسير. فان غاية علم التفسير ليست معرفة معانيه فقط وانما النظر فيما تؤول به الایات من المعاني وهذا هو معنى التبر فان الله سبحانه وتعالى قال - 00:30:48

قال افلا يتذمرون القرآن ام على قلوب اقفالها؟ وقال افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وليس المراد بالذم معرفة المعاني. ولا الكلام فيه بالخواطر وما يقع في النفوس كلا. وانما التبر هو نظر القلب - 00:31:08

القرآن للالصوL الى مقاصد الای. هو نظر القلب في القرآن للوصول الى مقاصد الایة لان تبر مأخذ من الدبر وهو اخر الشيء. فينظر الانسان في الایة ليستنبط ما فيها من الاحكام والمعاني. وهذه مرتبة - 00:31:28

لا يصل اليها اي احد وانما يصل اليها من كانت له مكنة في علم التفسير اولا ثم ادمان للنظر في القرآن كريمة ثانية مع شدة صلة به كما سيأتي بيانه في موضع اخر ولكن المقصود هنا هو الاشارة بالعنایة بهدایات - 00:31:48

القرآن الكريم وانه ينبغي للانسان اذا قرأ اية ان ينظر ما فيها من الهدایات. ومن رقم ما تكلم به الاولون رأى من ذلك عجبًا ولسيوطى كتاب نافع اسمه الالكليل في استنباط التنزيل. ومما ذكره رحمة الله تعالى في تفسير سورة - 00:32:08

المسد في قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب ان الشافعي رحمة الله تعالى استنبط منها تصحيح انكحة الكفار واقرارها كما هي لان الله عز وجل اضاف ام جميل الى ابي لهب وجعلها امرأته وفي ذلك الاعلام بصحة نكاحهما - 00:32:28

مع كونهما كافرين اصلا. فمثل هذه المعاني لا تتأتى الا بامال النظر في استخراج هدایات القرآن الكريم. ولا يقع للانسان لذة في علم التفسير وقراءة القرآن حتى يكون من اعظم شغله استنباط هدایات القرآن الكريم وهذا هو - 00:32:49

واللائق ان تكون قراءتنا عليه فتحن نقرأ القرآن الكريم لاستخراج منه المعاني والاوامر والاحكام التي امرنا الله سبحانه وتعالى بها ولذلك جاء عن جماعة من السلف كالحسن البصري وغيره ان تبر القرآن العمل به يعني النظر في - 00:33:09

التدبر ثم امتنال ذلك بالعمل به. فهذه المراتب التسع التي ذكرنا هي المراتب التي من اخذ بها تلقى علم التفسير. ونعيدها مرة اخرى  
فنقول ان المرتبة الاولى هي ايش معرفة - 00:33:29

كليات الالفاظ في التفسير معرفة كليات الالفاظ في التفسير. والمتن المرشح ايش حسن البيان للعلامة البباري. والمرتبة الثانية  
الاخوان للجهة هذى دراسة غريب القرآن والمتن المرشح ها تحفة الاربيب لابي حيان الاندلسي. والمرتبة الثالثة ها يا الاخوان اللي هنا -  
00:33:52

دا انت اجبت خل اخوانا اللي ورا المرتبة الثالثة يا اخوان ايش معرفة كلمات القرآن. معرفة كلمات القرآن ولا تقل الفاظ القرآن. لان  
اللفظ عندهم يقع على الكلمة ذات المعنى المستعمل والمهمل فالاكمال ان تقول كلمات القرآن. كما قال الله عز وجل وان احد من  
المشركين استجراك فاجره حتى يسمع كلام - 00:34:20

الله فهو كلام الله ومفرد ذلك الكلام كلمات. والمتن المعتمد فيها هو كلمات القرآن توضيح وبيان للعلامة حسنين مخلوف رحمة الله  
تعالى والمرتبة الرابعة دراسة الوجوه والنظائر القرآنية والمتن المعتمد فيها نزهة الاعين التواضل للعلامة ابي الفرج ابن جوزي رحمة  
الله تعالى. والمرتبة الخامسة - 00:34:47

دراسة هدایات السور الاجمالية التي سماها المتأخرون مقاصد سور القرآن الكريم والمتن المعتمد فيها هو كتاب اغراض السور في  
تفسير التحليل والتنتوير لابن عاشور. وهو حقيق بان يسمى المقدمة العاشرية في مقاصد السور القرآنية - 00:35:11  
والمرتبة السادسة دراسة مجمل التفسير والمتن المرشح فيها هو كتاب الجنالين للعلامة جلال الدين المحلي وتمته لجلال الدين  
السيوطى والمرتبة السابعة دراسة تصريف القرآن الذي سماه المتأخرون متشابهوا القرآن والمتن المعتمد فيه هو كتاب كشف المعانى  
عن المتشابه من - 00:35:31

للعلامة محمد ابن ابراهيم ابن جماعة والمرتبة الثامنة. الثامنة دراسة مفصل التفسير والمتن المعتمد فيه هو تفسير ابن جرير الطبرى  
المسمى بجامع البيان والمرتبة التاسعة دراسة هدایات السور المفصلة الذي يسمى باحكام القرآن والمتن المعتمد فيه هو كتاب الجامع  
لأحكام - 00:36:01

القرآن للعلامة محمد ابن احمد القرطبي رحمه الله تعالى. فهذه المراتب التسع وفق المتنون لها تلقى بالدراسة على شيخ اما متمكن  
في علم التفسير او متمكن فيما تعلق به من العلوم كعلم - 00:36:29  
بالقرآن او كلمات القرآن فيصلح ان تدرس على من له علم بلغة العرب وكلامهم. ومن اجتهاد ان شاء الله تعالى سيجد من يقرأ عليه  
هذه الكتب التسعة التي سميناها. وينبغي - 00:36:49

على المتدرسين لافادة الناس في علم التفسير ان يأخذوا بهم في جادة مأمونة توصلهم الى فهم كلام الله سبحانه وتعالى. واما الكلام  
الانشائي في بيان معانى التفسير فانه لا يخرج مفسرين. وتتجدد الطلبة ربما انفقوا وقتا مديدا في الدراسة الجامعية في - 00:37:05  
التفسير فربما تخرجوا بعد سنتين من الدراسة لم يدرسو نصف القرآن في التفسير وانما درسوا سورا متفرقة ولما جل هذا صار حال  
الامة في علم التفسير ضعيفا فينبغي ان يأخذ الطالب بنفسه في سلوك هذه الجادة وان يعيين - 00:37:25

المتدرسين في علم التفسير للاخذ بها لتحصيل كمال الانتفاع في تفسير كلام الله سبحانه وتعالى. فهذه كتب تسعه في مراتب تسعه  
تؤخذ تلقيا عن الشيوخ. وكل هذه المراتب من درجة في احدى القوتين التي تحصن بها العلوم. فان - 00:37:45  
العلوم تحصل بقوتين ذكرهما قدماء فلاسفة اليونان ثم بسط المعنى ابو العباس وابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم وغيره قوة  
الاولى قوة الفهم. والقوة الثانية قوة الحفظ. ولا يظنن امرئ انه يدرك علما من العلوم بلا - 00:38:05

حفظ قال شيخ شيوخنا ابن مانع رحمه الله تعالى اجمع العقلاه على ان العلم لا ينال الا بحفظه فكما ان الطالب يتلقى في علم التفسير  
مفهومات فانه لا بد ان يأخذ على نفسه في محفوظات تكون لديه ملقة - 00:38:25  
تفسيرية اذا ضم اليها غيرها مما سنبينه في مجلس اخر باذن الله سبحانه وتعالى. فثمة جملة من الكتب التي يحسن ان يحفظها  
الطالب. فاولها حسن البيان في نظم مشتركات القرآن. لمن - 00:38:45

للعلامة الابياري وقد قال في اخره فاحفظ فديتك هذا النظم ترقى الى اوج واظفر بالذى عسر فهو متن لطيف نافع في  
كليات الالفاظ. كقوله مثلا وكل ريب فسره بشك سوى ريب المونون فكيد الدهر ما خطرا. فتستفيد من هذه الاية تستفيد من هذه الكلية ان كل - 00:39:05

ريب فسر بالشك الا في ريب البنون في قوله تعالى ام يقولون شاعر نtribص به ريب المونون ففسر بكيد الدهر يعني بتصريفه هو احواله وفسر ايضا بالموت. فحفظ هذه المنظومة وهي في بضعة وستين بيتا - 00:39:35

يكون لدى المتلقي ملقة تفسيرية في فهم كثير من كتاب الله سبحانه وتعالى واما المحفوظ الثاني فهو البيان لما خفي معناه من القرآن. البيان لما خفي معناه من القرآن والذي يخفى معناه من القرآن هو الذي يسمى - 00:39:55

بالغريب الذي يسمى بالغريب وتقديم ذكر المتن المعتمد فيه وانه كتاب تحفة الاربيب للعلامة ابي حيان الغرنان رحمة الله تعالى الا ان هذا الكتاب مع جلالته وامامة مصنفه جعله على الاصول اللغوية - 00:40:19

والوصول الى الاصول اللغوية يشق على المتلقين. وكذلك وضعه على السور القرآنية ربما خفي موضع اية المراد في اي سورة فيعسر الوصول اليه فعمدت اليه فربته على الاحرف الابجدية الابتدية باعتبار الكلمة دون النظر الى اصلها. ثم رأيت ان من البركة للمتلقي - 00:40:40

الا يقتصر على حفظ ما ذكره ابو حيان. بل ننظر الى اصول ذلك فنمدده به فيحفظه الطالب ويقع له بذلك حفظ كثير من كلام السلف. فمثلا اول كلمة فيه اتوا قال اعطوا - 00:41:09

وتفسير هذه الكلمة موجود قبل ابي حيان بعده قرون فانها رويت عن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه عبدالرزاق في تفسيره وابن ابي حاتم في تفسيره. فالاكميل والاكثر برقة للعبد ان يحفظها كلمة لابن - 00:41:28

رضي الله عنهما وادا اطرد هذا فيما خفي معانيه من القرآن الكريم مما ذكره ابو حيان الاندلسي فانه يحصل المتلقي فائدة زائدة عن حفظ معاني الغريب. فهو يحفظ معاني الغريب ويحفظ القائلين بتفسيرها من القدماء من الصحابة - 00:41:48  
والتابعين وهو عظيم النفع وهو الذي ينبغي ان يعنى به في علم التفسير. فادا رأيت كلاما من كلام المفسرين فابحث عن اصله لان معرفة اصول العلوم يسهل تصورها. فتجد هذا التفسير في كلام ابن عباس او في كلام ابن مسعود او في كلام من بعدهم من التابعين 00:42:08 -

او اتباع التابعين ولا ريب ان علوم السلف اكثربركة واقرب للصواب من علوم المتأخرین واما المتن الثالث فهو امداد المستشير باصول الاحاديث في التفسير. امداد المستشير باصول الاحاديث في التفسير وهو نظير كتاب بلوغ المرام للحافظ ابن حجر في الاحكام فان الایات - 00:42:28

القرآنية مفتقرة الى الاحاديث النبوية المتعلقة بها. فمثلا في تفسير سورة الفاتحة عن عدي ابن حاتم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضلال. فان هذا الحديث رواه الترمذى - 00:42:57

الترمذى وهو اصل في تفسير اخر اية من سورة الفاتحة. فلا يحسن بطالب العلم الا يحفظ احاديث النبي صلى الله عليه وسلم في التفسير ومثل حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عند احمد الذي ذكرته لكم كل حرف يذكر كل حرف في القرآن - 00:43:17  
فيه القنوت فهو الطاعة. رواه احمد وصححه ابن حبان. فمثل هذه الاحاديث كيف يكون الانسان مفسرا وهو لا احفظوا الاحاديث النبوية المتعلقة بعلم التفسير على وجه الخصوص. لان سنة النبي صلى الله عليه وسلم كلها بيان للقرآن وقد جمع - 00:43:37  
مع السيوطي رحمة الله تعالى كتاب الدر المنشور فادخل فيه كل حديث ولو من وجه بعيد يتعلق بالالية وليس هذا هو المراد الاعظم وفي احاديث التفسير وانما المراد الاعظم في احاديث التفسير ذكر ما تعلق بالالية على وجه الخصوص وهذا الكتاب كنظيره السابق - 00:43:57

عسى ان يخرج هذه السنة في عالم المطبوعات. واما المتن الرابع فهو الفية ابن العالج الادرار الجزائري المتوفى سنة الف ومائتين وعشرين. وهذه الالفية احسن الالفيات المصنفة في ما يتعلق بتفسير القرآن الكريم لان الغالب على المصنفين في تفسير القرآن الكريم

اعتنى بالغريب على وجه بديع وزاد الابداع ابداعا فنظم الوجوه والنظائر القرآنية. وجعل منظومته ثلاثة اقسام في القسم الاول في الغريب المتكرر في ايات القرآن الكريم لا في سورة بعينها. والقسم الثاني في الغريب المتعلق - 00:44:51

سورة مفردة وجاء به على ترتيب المصحف. والقسم الثالث في اه بيان الوجوه والنظائر القرآنية. و هذا هذه الالفية عليها شرح اسمه ضياء المعالم في شرح الفية ابن العالم لعلامة محمد بايب العالم - 00:45:11

رحمه الله تعالى ولعله توجد نسخة من هذا الشرح في مكتبة المسجد النبوى لانه رحمة الله تعالى كان حريصا على امدادها في الكتب التي في التفسير والفقه وغيره من العلوم. فهذه المتون الاربعة هي التي يحسن حفظها مع دراسة - 00:45:31

كتب التسعة. فمتي استوفى الانسان دراسة هذا العلم على هذا النسق؟ فانا كفيل له بان يكون علم بالتفسير على وجه قل وجданه في المتأخرین للجهل بالطريق. وقد قال ابن القيم رحمة الله تعالى والجهل - 00:45:51

في الطريق وافاتها والمقصود يضيع العمر مع تعب كثير وفائدة قليلة. فتتجدد من الطلبة من يذكر لك انه قرأ تفسير الجلالين ثم قرأ تفسير ابن سعدي ثم قرأ تفسير ابن كثير ولكنه لا يحمل شيئا - 00:46:11

من فهم معاني القرآن كما يريد. وجواب ذلك انه اخذ علم التفسير على غير وجهه الذي ينبغي تلقيه. فاذا اخذه على وجهه الذي ينبغي تلقيه فانه يصل الى منيته ومتغاه منه. وربما ازى الانسان من عمره في - 00:46:31

بادراك هذا سنوات ولكنها سنوات عظيمة في علم عظيم. وكثير من الطلبة اذا ارادوا ان يتلقوا علم الاعتقاد او علم الفقه بل علم النحو وعلم الاصول سألوا عن كيفية الترقى فيه فنعت لهم ذلك. واما - 00:46:51

التفسير وهو اجل العلوم واعظمها فتتجدد ان نظرة الطلاب اليه نظرة استطاعاف لهم فهو علم قد تقوى عليه كل احد فما من احد منهم الا ويحشد في مكتبه جملة من التفاسير ثم يأخذ من هذه التفاسير ويقرأ ويقول افهم - 00:47:11

تفسير القرآن الكريم لكن لو اريد منه ان يتكلم في معاني القرآن الكريم فانه سينفق وقتا طويلا للتحضير فainما وقر في من علم التفسير ما ذلك الا اشياء من الخيالات. وقررت في عقله فتبدي له ان عنده علما في التفسير - 00:47:31

ليس الامر كذلك فينبغي ان يأخذ طالب العلم خاصة بل كل مؤمن في هذه الطريق التي توصله الى علم التفسير وتأخذه بامانة اليه. ولكنني اقول لكم ان الطالب بعد اخذه بهذه الكتب تكون له معرفة - 00:47:51

بعلم التفسير. واما كينونته مفسرا ذا قدرة على الاستنباط بما لم يأتي به الاوائل. فان هذه ليست كفيلة له بذلك. وانما يحتاج الى امداد نفسه بانواع من المدد كي يكون مفسرا للقرآن - 00:48:11

الكريم كما يوجد اليوم من يعرف الفقه لكنه ليس فقيها وانما يحيط بمذهب من المذاهب وكان ابو محمد ابن عبد سلام يسمى هؤلاء فروعين ولا يسميهم فقهاء. لان الفقيه هو الذي يخرج النوازل الواقعة على الاصول - 00:48:31

متقررة واما الذي ينقل ما في الكتب او ما عليه الفتوى فان هذا لا يسمى فقيها كما ينبغي ان يكون الفقيه وان انما هو فروعي يحفظ فروع مذهبة او ما افتى به شيوخه. فربما يسأل مثلا عن حكم قراءة الخطبة في - 00:48:51

الجامعة فيقول الفتوى على جوازها لكن ان اريد منه اصل تخرج عليه هذه النازلة مما لم يكن قبل لم يجد في مدونة علمه في علم الفقه شيئا. واما الفقيه فانه يخرجها على الآثار الواردة في قراءة القرآن الكريم للمصحف في - 00:49:11

صلة التراویح وهي قد وقعت في عهد الصحابة فمن بعدهم والخطبة اهون من الصلاة. فكذلك المفسر الكامل ليس هو الذي تعرف ما قال فلان او قال فلان او نحو ذلك. وانما المفسر على الحقيقة من يلاحظ معاني القرآن الكريم فيستنبط في - 00:49:31

ما لم يقل به احد من قبله ولكنه استنباط صحيح لان القرآن يشهد له بالصحة ولا ينبغي ان يقرأ القرآن الكريم على تصور انه يفهمه. بل ينبغي له ان يقرأه على تصور انه ان فهم منه شيئا فقد غاب - 00:49:51

عنه اشياء لانه كتاب الله سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علما ومهما بلغ علم الانسان فانه اذا صدق نيته يتجدد وله من المعاني في كل اية يقرأها كل يوم ما لم يكن يظهر له من المعاني السابقة ولكن بشرط صدق - 00:50:11

اعمال النظر فيه مع اكمال الله التي سنذكرها ان شاء الله تعالى غدا والتي ينتهي بها بناء ملحة المفسر سرفان هذا الذي ذكرنا انما يترقى به الانسان في كيفية تلقي علم التفسير. واما بناء ملحة المفسر فوراء ذلك الات - [00:50:31](#)

وعلمية متى استوفاها الانسان؟ كان مفسرا. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا جميعا فهم كتابه. وان يجعلنا من اهل وحزبه وان يعلمنا منه ما جهلنا وان يذكرنا منه ما نسينا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله - [00:50:51](#) وصحابه اجمعين - [00:51:11](#)